مخاوف من المخاطر البيئية والصحية لـ60 ألف طن من الشاربون تدخل ميناء آسفي

المكتب الوطني للكهرباء أطلق صفقة دولية لاستيراد الفحم الحجري بـ700 دولار للطن

المهدي الكراوي

أطلق المكتب الوطني للكهرباء صفقة دولية لاستيراد شحنة من 60 ألف طن من الفحم الحجري، التي سوف تسلم بميناء آسفي القديم ثم تنقل برا إلى المحطة الحرارية الجديدة، بعد تعثر إنهاء الأشغال في الميناء المعدني الجديد الذي فاقت مدة التأخير به 28 شهرا، بعدما كان مقررا في البطاقة التقنية التي قدمت للملك خلال مرحلة تدشينه في سنة 2013 بإنهاء الأشغال وبداية استغلاله في شهر مارس من سنة 2017، وكلف إنجازه أزيد من 4 ملايير درهم.

وكشفت معطيات رسمية أن المكتب الوطني للكهرباء قد أطلق صفقة دولية بالمزاد العلني لاستيراد الشاربون تحت عدد 223 105 SC 4، حيث حددت شروط هذه الصفقة الدولية موعد تسليم شحنة الفحم الحجري التي تصل إلى 60 ألف طن ما بين 8 و26 يوليوز الجاري كأقصى حد برصيف ميناء آسفي القديم.

وحددت شروط المشاركة في الصفقة الدولية بالمزاد العلني الثمن الافتتاحي لشراء الشاربون في 700 دولار أمريكي للطن الواحد، وهو ما سيرفع قيمة هذه الصفقة إلى أزيد من 4 ملايير سنتيم، في وقت أوردت فيه معطيات أخرى أن تأخر تسليم ميناء آسفي الجديد كانت له انعكاسات اقتصادية سلبية واستراتيجية جد هامة، خاصة على مستوى مضاعفة تكاليف الإنتاج بعد فشل تمويل المحطة الحرارية الجديدة بالفحم الحجري عبر رصيف معدني وتجاري مخصص لاستقبال السفن الشاحنة لمادة الشاربون، وأيضا تعطيل مسلسل إعادة توطين مرافق وآليات المكتب الشريف للفوسفاط من ميناء آسفي القديم إلى الميناء الجديد، وتحويل جميع أنشطة الشحن والتصدير الخاصة بالمركبات الكيماوية للمكتب الشريف للفوسفاط إلى الميناء الجديد.

وتشير البيانات التقنية لطلب عروض إنجاز دراسة تهيئة ميناء آسفي الجديد إلى أن مدة الدراسة سوف تتطلب 120 يوما، ولن تكون متوفرة قبل شهر أكتوبر المقبل، علما أن عمل المديرية المؤقتة لميناء آسفي سينتهي يوم 30 يوليوز الجاري، وهو ما سيؤخر افتتاح ميناء آسفي الجديد واستغلاله لأشهر أخرى، خاصة وأن دراسة التهيئة سوف تتطلب دراسة ميدانية وطوبوغرافية وهندسية جد دقيقة لشبكات التطهير وشبكات الماء الصالح للشرب ومكافحة الحرائق وشبكات الكهرباء والإنارة والمسالك الطرقية، وتقديم حلول وإجراءات تقنية وهندسية مطابقة للمعايير بالنسبة إلى ميناء آسفي الجديد الممتد على مساحة 273 هكتارا.

وتشهد عملية نقل الفحم الحجري من ميناء آسفي القديم على متن أسطول ضخم من الشاحنات وعبر مقطورات السكة الحديدية فوضى كبيرة، حيث تتم هذه العملية في الهواء الطلق مما يساهم في تصاعد أدخنة سوداء ملوثة، كما أن عملية نقل الفحم عبر شوارع وطرقات إقليم آسفي تعرف هي الأخرى مخالفات فاضحة لمعايير المحافظة على البيئة، حيث تعرضت المئات من الهكتارات من الأراضي الفلاحية المجاورة للمحطة الحرارية لخسائر مادية نتيجة تطاير الغبار الأسود، مما ساهم في تلويث العديد من الآبار الجوفية وإتلاف العديد من المحاصيل الزراعية.

فعلى مستوى جماعة أولاد سلمان جنوب مدينة آسفي تعرضت عشرات الهكتارات من حقول الذرة إلى الإتلاف بسبب تلوثها بالغبار الأسود للفحم الحجري، وهي الحقول التي تعود لمزارعين صغار مجاورين للمحطة الحرارية الجديدة.

هذا ولم يسبق أن سجل بإقليم آسفي هذا النوع من التلوث الفلاحي بفعل مادة الشاربون إلا مع بداية تشغيل المحطة الحرارية هذه السنة، وهو الأمر الذي كانت انعكاساته البيئية كبيرة مع موسم قطف حقول الذرة.

الأخبار 24 يوليوز 2019 ص 2